مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 25 عدد: 55 السنة: 2021

الهندوسية في أمريكا–طائفة هاري كريشنا أنموذجا–

Hinduism in America– the Hare Krishna movement–

ربيعة قريدي[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
rabiaaguiridi28@gmail.com
صالح بوجمعة
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
Bouzar74@yahoo.com

تاريخ الوصول 2019/11/06 القبول 2020/10/23 النشر على الخط 2021/03/15
Received 06/112019 Accepted 23/10/2020.Published online 15/03/2021

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بطائفة"هاري كريشنا"، من خلال تقديم لمحة تاريخية عن الديانة الهنّدوسية وأحد أشهر آلهتها الإله"كريشنا" باعتباره المعبود الأوحد لهذه الطائفة في شبه القارة الهنّدية، وكذا الحديث عن البيئة التاريخية والاجتماعية التي نشأت فيها طائفة "هاري كريشنا" مابين ثنائية الموروثات الهنّدوسية المقدسة والواقع العلّماني المادي الأمريكي،كما يسلّط المقال الضوء على أبرز العقائد والتعاليم التي تنبني عليها فلسفة هذه الطائفة، بالإضافة إلى التعرف على أهم الهياكل التنظيمية التي ساهمت في بقائها وانتشارها عالميا.

الكلمات المفتاحية: الهندوسية–أمريكا– طائفة هاري كريشنا.

Abstract :

The main objective of this research is to define the hare krishna movement by delivering a brief history about Hinduism and her famous Godkrishnaas he the one and only god of this sect in indian continent, and the historical and the sociological environment in which the hari Krishna movement was born between hindu legacies and the secular reality,in addition to identifying the most important organizational structures that contributed to its survival and spread globally, the article also highlights the most prominent doctrines and the teachings upon which the philosophy of this sect is based.

[1]– المؤلف المرسل: ربيعة قريدي البريد الإلكتروني: rabiaaguiridi28@gmail.com

مقدّمة:

يأتي بحثنا الموسوم ب "الهنّدوسية في أمريكا–طائفة هاري كريشنا أنموذجا–" ضمن إشكالية صورة الديانة الهنّدوسية في العالم المعاصر وتحديدا أمريكا، إذ عبّد الطابع المادي للحضارة الغربية الطريق أمام الطوائف الروحية ذات الأصول الآسيوية، التي استطاعت مع مرور الوقت تكوين هيئات ذات كيان مستقل ومعترف به من مختلف قارات العالم،ومن بينها طائفة **"هاري كريشنا"** The hare Krishna movement، والتي تعرف عالميا باسم:"الجمعية الدولية لوعي كريشنا" وهي مؤسسة دينية ذات نشاط اجتماعي من خلال جمع المؤمنين بتعاليمها تحت راية تمجيد الإله"كريشنا"، والهتاف لهاعتقادا منّهم أنّ ذلك يخلصهممن المعاناة الدّنيوية ويحقق لهم السعادة الأبدية.

وهذا ما يؤدي بنا إلى عرض تساؤل رئيس مفاده: **كيف تأقلمت الهندوسية وتحديدا طائفة–هاري كريشنا–في أمريكا؟ ما هي أهم معتقداتها والتعاليم التي يعتنقها أتباعها؟**

وللإجابة عن الأسئلة السابقة يحاول البحث أن يتناول أولا: مدخل تاريخي للدّيانة الهنّدوسية وانتقالها إلى أمريكا حيث نورد تعريف موجز بهذه الدّيانة ومكانة الإله "كريشنا" فيها والتعريف بالطائفة التي تعده الإله الأسمى الطائفة "الفيشنوية" وبعدها نعرج على انتقال الهنّدوسية إلى أمريكا، وثانيا: يتناول التعريف بطائفة "هاري كريشنا" ومؤسسها، أمّا ثالثا: التعرف على عقائد وتعاليم الطائفة.

أمّا عن الأسباب التي دعتني إلى البحث في هذا الموضوع دون غيره هو: قلة المراجع والدراسات العربية حول هذه الطائفة ممّا دفعنا إلى إنجاز دراسة علمية نزيل فيها اللّبس والغموض حول هذه الطائفة والتعرف على عقائدها وتعاليمها حيث تعد الوجه الأبرز من الديانات الشرقية المصدرة للغرب.

أمّا عن مصادر هذا البحث جاءت أغلبها باللّغة الإنجليزية نتيجة السبب المذكور أعلاه وأهمها: كتابات مؤلف الطائفة Bhaktivedantaswami:the teaching of lord chaitanya and The present acarya of Krishna consciousness and founder of iskcon

والمجلة الشهرية الخاصة بهذه الطائفة،Back to godhead، والكتاب الخاص بقانونها The krishnaconscousnesshand bookوكذا الموقع الرسمي الخاص بالطائفة:.www.iskconorg،بالإضافة إلى مؤلفي الباحث الإنجليزي المتخصص في أديان الهندوتاريخ الإله "كريشنا" واليوجا في جامعة روتجرز "إدوارد براينت"Edard. F brayantحول الإله "كريشنا" والطائفة التي تعبده، ومراجع أخرى سنتعرف عليها في ثنايا البحث.

وعليه ارتأيت أن أبحث موضوع "الهنّدوسية في أمريكا–طائفة هاري كريشنا أنموذجا–" بمنهج وصفي تحليلي يتم فيه عرض أهم المحطات الرئيسية والحاسمة لتشكل الطائفة بالإضافة إلى محاولة تفكيك أبرز عقائدها وتعاليمها بغرض معرفة أصولها الدّينية.

أولا: لمحة تاريخية عن الدّيانة الهنّدوسية وانتقالها إلى أمريكا.

1.1تعريف موجز بالديانة الهنّدوسية:

يعرفها المعلم الهنّدي اليوجي: النّاشر لتعليم اليوغا في العالم "**سوامي شيفانانداسراسواتي**": أنّها أقدم الأديان الحية، ولا تستند في نشأتها إلى تاريخ ثابت أو مؤسس إذ لم تولد من تعاليم أنبياء معينين[1]،فهي نوع مختلف من الدّين من هذه النّاحية مقارنة بالأديان ذات الأصل السمّاوي كاليهودية والمسيحية والإسلام، مما يصعب الإشارة إلى تاريخ ثابت لبدايتها.

تعرف بأسماء "سانتانا دارما" Santana-dharma التي تعني الدّين الأبدي و" فيديكا دارما"Vaidika-dharmدين الفيدا، التي هي الكتب المقدسة للهندوسية،وقد عبر "الريشيون"(المعلمون) والحكماء القدامى في الهنّد عن تجاربهم الروحية في هذه الكتب واعتبرت تجاربهم هذه حقائق معصومة ذات سلطة إلهية وهي التي شكلت مجد الهنّدوسية منذ آلاف السنين[2]، فالهندوسية إذن تشكلت عبر الحكمة الجماعية للمعلمين الهنّدوس القدامى المتضمنة في كتبهم المقدسة.

أمّا بالنسبة ل"**مهاتما غاندي**" يقر أنّهمن حسن حظ الهنّدوسية أنّها لا تملك عقيدة رسمية، ما يعطي لأتباعها حسبه فضاء أوسع للتعبير عن ذواتهم، ويعرفها أنّها: البحث عن الحقيقة من خلال وسائل غير عنيفة، أمّا الاعتقاد بوجود الإله وعدمه هو أمر سيان، فليس ملزما للهندوسي إن آمن بوجود الإله أم لا فهو في نهاية المطاف يظل هندوسيا في النّهاية[3]، يظهر أنّ تعريفه جاء ضمن سياق ثورته السلمية (اللاّعنف)التي قام بها ضد الاحتلال البريطاني للهنّد، حيث صور الهنّدوسية دين الحقيقة الغير مقيد بعقيدة ما يجعلها متسامحة مع الآخر المخالف.

في المقابل نجد أن أول رئيس وزراء للهنّد نقصد "**جواهر لال نهرو**" يؤكد أنّ تعريفها يكاد يكون مستحيلا بل لا نستطيع أنّ نقول بشكل جازم إنّ كانت ديانة بالمعنى المتعارف عليه، فهي كعقيدة غامضة وعديمة الشكل ومتعددة الوجوه في ذات الوقت ،ولكن نستطيع أنّ نقول أنّها تحتضن جملة من العقائد والممارسات من أعلاها إلى أدناها إذ غالبا ما تكون متعارضة ومتناقضة، وروحها الأساسية تدعو إلى العيش وترك الآخر يعيش[4]،من خلال مفهومه نلمس تصورين الأول : صبغ بهالة من اللّبس وعدم الضبط، وفي الثاني:ركز على عنصر التسامح في الديانة الهنّدوسية بغض النّظر عن المتناقضات التي تحملها في طياتها.

كما نجد الباحث البريطاني"**جافين فلوود**"Gavin floodالمتخصص في الدراسات الهندوسية والطائفة الفيشنوية تحديدا،يصفها أنّها:ديانة غالبية النّاس في الهنّد والنيبال وبعض المجتمعات في قارات أخرى، ويشير أتباعها إلى أنفسهم باسم الهندوس، وهي: مجموعة من الممارسات الطقسية وأشكال السلوك والمذاهب والقصص والنّصوص والشعور العميق والخبرات والشهادات الشخصية[5]،ويعزز توصيفه للديانة بعرض تعريف لمعتنقيها وهو أنّ:الهندوسي هو الشخص المولود ضمن مجموعة اجتماعية هندية،

---

[1]-Swami Sivananda : All about Hinduism, (India :a life society publication)p1.

[2]- Swami Sivananda : All about Hinduism,op cit,p1.

[3]-Mahatma Gandhi : what is Hinduism(india : national book trust,1994) p1.

[4]- جواهر لال نهرو: اكتشاف الهند،تر: فاضل جتكر،ط2(دمشق: منشورات الهيئة العامة السوريةللكتاب،2011)ج1،ص96.

[5]- Gavin flood : An introduction to Hinduism, (britan:Cambridge university press1966)p1-12.

تلتزم بالقواعد فيما يتعلق بالنّقاء والزواج وأداء الطقوس المقررة والتوجه بالعبادة إلى أحد الآلهة الهندوسيةك: "سيفا" أو "فشنو"[1]،فهو أقر بصعوبة تحديدها في تعريف لها نظرا لتاريخها الطويل والمعقد إلاّ أنّه وصفها بأنّها مجموعة من التقاليد الدينية التي ينبغي على المجموعات الهنّدية العيش وفقها.

يتضح لنا من خلال التعاريف المقدمة أنّ الهندوسية هي من أقدم الأديان التي عرفتها الإنسانية تكونت من مجموع التجارب والالهامات الخاصة بطائفة الريشيين(المعلمين)،وهي أسلوب حياة للهندوسي أكثر من كونها عقيدة.

2.1–مكانة كريشنا في الدّيانة الهندوسية.

إنّالمطلع على التراث الهنّدوسي يجده مزدحما بأسماء عديد الآلهة وصفاتها ووظائفها،غير أنّ هناك اسم حظي بمكانة مميزة في هذه الكتابات الدّينية وفي قلوب المؤمنين الهندوس ونعني بذلك الإله"كريشنا"، الذي نحاول بحث حقيقته ومكانته والجذور التاريخية لعبادته.

1–كريشنا في الفيدا[2]:

تتميز العقيدة الهندوسية بالإيمان بوجود العديد من الأرباب، على اعتبار أنّ جلّها ليست سوى أشكال مختلفة لواقع أسمى واحد،فالرب عند اتخاذ هيئة إنسانية في اعتقادهم يسهل على البشر التواصل معه بشكل شخصي ومباشر، وهو ما جسّد في شخص الإله"كريشنا"[3]، هذا الإله الذي أسهبت الكتب الهندوسية المقدسة في الحديث عن حياته وإنجازاته ورسالته الإلهية على الأرض.

–حسب المعطيات التاريخية الهندوسية ظهر كريشنا على الأرض منذ حوالي خمسة آلاف سنة،ويرجح أنه عاش لمدة مئة وخمسة وعشرين سنة كإنسان ويعدّ رب الأسرة الهندوسية حيث وصفت أعماله بالخارقة والمميّزة، كما يعتبر الشخصية العليا للربوبية، بالإضافة إلى كونه الشخصية والرّمز الأكثر شعبية وجاذبية في الأساطير الهنّدية[4]، فهو واحد من من التجسدات أو الأفتارات العشر

[1]- Ibid,p12.

[2]–الفيدا: كلمة سنسكريتية تعني"المعرفة"، وهي مجموعة من النّصوص تختلف فيما بينها شكلا وكمّا ومضمونا ولكن يجمع بينها أنّها تستند إلى "شروتي"بالسنسكريتية أي: الإلهام أو الإيحاء، ويمكن تقسيم الآداب الفيدية إلى قسمين رئيسيين:1) الشروتي: المؤلفة من رؤى البصارين (الحكماء) الغير شخصية.2) السمريتي: تقليد يشمل بقية النّصوص التي يدخل فيها العنصر البشري، وهي مجموعة القوانين والشرائع ويضاف لها عدد من المؤلفات الأخلاقية والقصائد الصوفية إلاّ أنّها تستمد سلطتها من الشروتي التي نتقسم بدورها إلى قسمين: الأول، المانترا: المؤلف من مجموعات واسعة، (كالسمهيتا: الأربع وهي: أ– *الريج فيدا*: التي تعني أبيات المعرفة تحل المرتبة الأولى في الأدب الفيدي وصنفت كأقدم كتاب في العالم حسب العلماء، إذ هي أوسع مجموعة أناشيد في الفيدات وهي مصدر كثير من مواد "السامافيدا"،"الياجور فيدا"، "أتهارفافيدا"، وتتضمن أناشيد حول مختلف الألهينات بتواتر مختلف، ب–*السامافيدا:* في مجمله مؤلف من أناشيد الريج فيدا وبشكل أخص أناشيد الحلقة التاسعة من الريج فيدا، ج–*الياجور فيدا:* تستعير أجزاء كبرى منها من أناشيد الريج فيدا تتضمن الصيغ الذبيحة المقدسة، د–*أتهارفافيدا*: التي تعني المعرفة بدون ذبذبة ويتضمن الهامات ميتافيزيقية وصيغ سحرية وأدوات وطلاسم وأدعية) والأناشيد: سوكتا التي تعني البركة وهي مجموعة من الصيغ القدسية المانترا.الثاني: برهمانا: وهي في غالبيتها نصوص نثرية، مؤلفة من ثلاث فروع: الأوبانيشاد، الأرنياكا، البرهمانا، أمّا السمريتي فتشمل الفيدانتا الستة والأوبافيدا الأربعة، الدارشاناس: هي الأنظمة الفلسفة الهندية الستة، الإتيتهاساس أي الملاحم (الراماياناوالمهابهاراتا) والتي تشكل البهاغفاد جيتا– نشيد المولى– قسم منها، البورانا :روايات الزمن الغابر. أنظر:– لويس صليبا: أقدم كتاب في العالم الريج فيدا،ط3(بيروت: دار ومكتبة بيبليون،2011)ص75–100.

[3]– جون كولر: الفكر الشرقي القديم، تر:كامل يوسف حسن،ط1(الكويت:عالم المعرفة1995)ص149.

[4] –Meetudhawan: lord krishna in the art of hariyana: a comprehensive study, a thesis of doctor in art,(Punjabi university, india2011),p 104.

للإله "فشنو"،كما أنّ بعض الطوائف تعتبره الإله نفسه[1]، بل إنّه صار مصدر إلهام للفن والأدب الهنّدي حيث يصور عادة كإله أزرق مشبع بالزينة متحلّي بمختلف الجواهر ويحمل آلة العزف الفلّوت،كما يعدّ مزيجا نادرا إذ جمعت شخصيته بين: المحارب المنّاور والمنّقذ، والراقص الموسيقي إلى جانب الفتى المشاكس راعي البقر والشاب الحبيب المفعم بالحيوية[2]، فهذه هي الصورة التي يعرف بها الإله "كريشنا" عند المؤمنين الهندوس.

أ- ورود إسم كريشنا في الكتب الهندوسية:تم ذكر فشنو في ثنايا الفيدا باسم "أديتيا" إله الشمس الفيدية، ويعتقد العلماء أنّ أول إشارة له وجدت في Chandogyaupanished، وتتضمن أول إشارة إلى كريشنا بإسم:-kiputra krishnadeva وتلميذه Ghora-angirasa كاهن الشمس في ذكره لمقطع تعليم كيفية التحرر من الرغبة[3]،وعلى العموم الإشارة إليه في أشهر الكتب المقدسة للطوائف الهندوسية هي كالتالي:

-بالنسبة إلى أقدم نص هنّدي"**الريج فيدا**": لاتوجد إشارة واضحة إلى كريشنا، فمعظم حالات لفظة كريشنا هي في معنى صفته "الأسود"[4]،وبالتالي فالحديث عن ذكره في هذا القسم مجرد تكهنات وترجيحات من طرف العلماء.

- وفي **المهابهاراتا**:أحد أشهر السجلات التاريخية حول الحروب بين العائلات الملكية في الهنّد القديمة، يتم تمثيله كبطل لا يملك أي قوى إلهية حتى إنه يعبد الإله شيفا[5]،فهذا السجل اقتصر على ذكره كشخصية تاريخية وحسب.

- **في البهاجافاد-جيتا**: تتميز الملّحمتان العظيمتان في الهند بتجسد "فشنو"في شكل الإله "راما" في الرامايانا، وكريشنا في المهابهاراتا التي البهجافاد-جيتا نص داخلها وهي النّص الهندوسي الأكثر شهرة الذي يترجم في أغلب الأحيان باعتباره: خطاب لاهوتي ألقاه كريشنا على تلميذه وصديقه أرجونا[6]،هذا الخطاب عدّ بمثابة اللّحظة الحاسمة في حياته النّاضجة، فمشاركته في هذه المعركة لم تكن جسدية حيث ظهر كمستشار للمحارب أرجونا (أحد الشخصيات الرئيسية في الملحمة الهنّدية)[7].

وبذلك يتبين لنا أنّ صورة "كريشنا" في الفيدا جاءت في بيان لونه "الأسود" والتفصيل في دوره الوعظي الأخلاقي ذي الصبغة الإلهية في الحرب الملكية والذي صار فيما بعد أشهر سفر يمثل الديانة الهنّدوسية.

-ذكر كريشنا في المصادر غير الهندوسية:

نجد السفير السلوقي "ميجاستينس" إلى بلاط الإمبراطور الهنّدي :"شاندراجوبتاموريا" في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد يقدم أدلة مثيرة للاهتمام من مصادر يونانية قديمة ذات صلة بالتاريخ المبكر لكريشنا الإلهي، حيث كتب "ميجاستينس كتابا يدعى "إنديكا"

[1]-Aishwaryajavalgekar: the rise of the lord Krishna, mythological and historical evolotion of krishna worship In hinduism,www.academia.edu, 11:13h,06/06/2019,p01.

[2]-Meetudhawan: lord krishna in the art ofhariyana,op cit,p105.

[3] -Aishwaryajavalgekar: the rise of the lord Krishna, op cit, p01.

[4]-Edwin F bryant :krishna (new york : oxford university press ,2007)p03.

[5]-Aishwaryajavalgekar: therise of the lord Krishna, op cit, p01.

[6]- Edwin F bryant :krishna ,op cit,p03.,

[7]-Art in focus: the legend of Krishna, a workshop for educators,(Asian art museum,2006)P12.

للأسف لم يتم حفظ أصله ولكن تم الإقتباس منه على نطاق واسع من قبل كتاب كلاسيكيين كانت أعمالهم موجودة طبقا لأشخاص "أريان"و"ديودوروس"، وصف"ميجاستينس" قبيلة هندية تدعى: "سوراسينوي" الذين يعبدون "هيراكليس" على وجه الخصوص في أرضهم وكان لهذه الأرض مدينتان عظيمتان Methoraو Kleisobora ونهر قابل للملاحة Jobares كما كان شائعا في الفترة القديمة، وصف الإغريق أحيانا الآلهة الأجنبية من حيث ألوهيتهم الخاصة، ولا يوجد شك في أنّ سوراسينوي تشير إلى شوراسيناس وهي فرع من أسرة يادو التي ينتمي إليها كريشنا، وهيراكليس إلى كريشنا و إلى methora إلى mathura حيث ولد كريشنا وjobares إلى yamuna النّهر الشهير في قصة كريشناكما يذكر كوريتوس أيضا أنّه عندما واجه الإسكندر الأكبر بوروس كان جنود بوروس يحملون صورة هيراكليس في طليعتهم[1]، فالمؤلف هنا عمد إلى طريقة إسقاط الأسماء والأماكن الواردة في هذا المصدر على نظيرتها الأصلية الهندوسية الخاصة بتاريخ هذا الإله .

كما توفر المصادر البوذية المبكرة دليلا على عبادة كريشنا قبل العصر المشترك يتحدث Niddesa، وهو أحد كتاب شريعة "بالي" في القرن الرابع قبل الميلاد بشكل مهين إلى حد ما عن أولئك المكرسينلفاسوديفا(كريشنا) وبالاديفا (شقيق كريشنا)[2]،كلّها أدلة ومحاولات مقدمة لإخراج هذه الشخصية من حيز الأسطورة إلى شخصية تاريخية.

وضحت لنا حياة كريشنا سلسلة تطورات معقدة لطبيعة هذه الشخصية لما تحمله من قصص أسطورية حول مولده وحياته البشرية وأفكاره وإنجازاته ذات الصبغة الإلهية وروايات تم تمريرها عبر التقليد الشفهي وحفظها في نصوص مقدسة خلال فترة زمنية ليست بالهينة.

2.2 تعاليم الطائفة الفيشنوية:

إنّ انتشار عبادة كريشنا في كل أنحاء القارة الهنّدية أدى إلى ظهور واحدة من الطوائف الأكثر شعبية في تاريخ الهندوسية[3]، وهي طائفة الفيشنويين.

أ-تعريف الطائفة الفيشنوية Vaishnavism:

يتم تقسم الهندوس في الوقت الحاضر وعلى نطاق واسع إلى ثلاث فئات رئيسية هي:Smartas, SaivasVaishnavism، هذه الطائفة الأخيرة يؤمن أتباعها بالإله الشخصي "فشنو" كخالق ومهلك وحافظ، فهو شكل من أشكال الإيمان وضع جانبا للمساواة بين:براهما، سيفا ، فشنو (الذي غالبا مايسمى هاري)، الذي أظهر تعاطفه مع المعاناة البشرية عبر نزوله المتكرر إلى الأرض[4]، تعترف هذه الطائفة به إلها وكائنا أسمى،كما تعدّ من أكثر الأنظمة المتسامحة في الهندوسية، إذ تستوعب الجميع بغض النّظر عن الطبقة أو العقيدة وتقبل العديد الممارسات الطقوسية على اختلافها[5]، وفي هذا الصدد يقول Madhavadeva[1] مؤلف

[1]-Edwin F bryant : Krishna, op cit,p05,06.

[2]-Ibid ,P06.

[3]-Aishwaryajavalgekwar: therise of the lord Krishna, op cit, p03.

[4]- Monierwilliams :brahmanism and hinduism,4edition, (new York: macmillan and co,1981),p95-96.

[5]-Ibid,p99.

مؤلف كتاب: Nam-ghosa : "في أشكال أخرى من الدين يحق لأشخاص مختلفين فقط أنّ يمارسوا طقوسا تم وصفها بأشكال مختلفة،ولكن في قراءة اسم "هاري كريشنا" جميعهم متساوون لذلك هو الأفضل بين الأديان"[2]، فهذه نبذة توضيحية عن هذه الطائفة.

ومن أهم شخصيات هذه الطائفة الشعبية الذي أصبح مصدر إلهام وتقديس لكبار الأعلام الفكرية الهنّدوسيين في العالم المعاصر،وهوالمعلم الهندوسي:"**شايتانيابرابهوبادا**"prabhupadaChaitanya، موجد "هتاف كريشنا".

ب-مؤسس هتاف" هاري كريشنا":

-ترجمة حياته:

ولد"شايتانيابرابهوبادا"في"مايبور"في ولاية البنغال الغربية 1486م من عائلة براهمانية[3]،أتقن جميع فروع التعلم السنسكريتية في سن مبكرة،بعد زواجه برز لديه شعور بضرورة الانفصال عن الشؤون الدنيوية[4]، بعد زيارة لمدينة "جايا" المقدسة لتنفيذ طقوس الأجداد تحول إلى زعيم لدائرة "سانكريتان" التعبدية في مدينة "نابادويب" تجمع النّاس حوله السكان والمارة وأصبح من الزاهدين وصار يطلق عليه اسم "كريشنا تشايتانيا" على اعتبار أنّه الشخص الذي سينشر وعي كريشنا في العالم، قام بعدة رحلات طويلة وقصيرة المدى خلال سنواته المتبقية،توفي في 1533م معروف في التراث الهندوسي بكونه مؤسس "الفيشنافية"في البنغال[5]، فالتربية الدينية البرهمية التي تلقاها والتي ألزمت هبدورها بسلسة من الواجبات الدينية التي أوصلته لمرحلة العزلة واختيار طريق نشر وعي كريشنا للآخرين.

في نظر أتباعه هو يمثل تجسيدا مزدوجا لكل من: "كريشنا" وزوجته"رادها"،وتجسيدا كذلك للآلهة العليا في البنغال،[6]إذن طبق على شخص"شايتانيا" قاعدة الإيمان الهنّدوسي القائلة بأنّ الإله المتسامي(تحديدا فشنو في تجسده "كريشنا") يمكن أنّ يتجسد بأشكال لا حصر لها فهذه المرة تجسد في هيئة البرهمي "شايتانيابرابهوبادا".

---

[1]-"مادهافاديفا" Sri Madhavadeva (1489-1596) مؤلف أحد الكتب المقدسة للطائفة الفيشنويةالمدون فيه آيات لمدح وترديد اسم الإله "كريشنا" على جميع أشكال العبادة الأخرى في الهنّد، لفظة "ديفا" تعني إلهي،وهوالتلميذ المباشر للجورو(المعلم)سانكارديفاSrisankardevaأحد رواد الإصلاح الدّيني في ولاية Assamآسام الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من الهنّد،وبفضل أعمالهم ذات الطابع الصوفي التعبدي بدأعصر جديدي في التاريخ الديني للمنطقة.

-RameswarBarooah:thenam-ghosa and the place in literature,https: www.atributetosankaradeva.org,19:44h,05/10/2019. and -Baburamsaikia: An introduction of the sattra culture of assam,journal of ethnology and folklorities, Estonia, N12, 2,2018,p23.

[2]-Lakshminathbezbaroa : history of vaishnavism in india, https://www.atributetosankadeva.org,11:00h , 04/11/2019,p19.

[3]-Bhaktivedantaswami : the teaching of lord chaitanya(new York: iskcon press)p21.

[4]-Anand: life and teaching of shrichaitanya, www.historydicussion.net,12:33h,26/08/2019.

[5]-Varunibhatia :unforgettingchaitanyavaishnavism and cultures of devotion in glonialbengal(new york:oxford university prees,2017)P9.

[6]- ibid,p9.

يقولHunter[1] في كتابه:Orissa عنه : "أصبح العشق لشايتانيا نوعا من العبادة الإلهية بدءا في ولاية "أوريسيا" يوجد في "بوري" معبد باسمه ومخصص له وتنتشر العديد من الأضرحة في جميع أنحاء البلاد له"، إذ بعد وفاته أصبحت صورته تعبد كصورة إله وتثبت في المعابد وتضخم أحداث حياته باعتباره ذو طبيعة إلهية[2].

-ركزت تعاليم "شايتانيا" على "الحب" فهو ينطلق من الحب الإنساني المكثف بغرض الوصول إلى الحب الإلهي، إذ ركز على فتح أبواب الحب الإلهي للجميع من خلال غناء وهتاف أمجاد كريشنا في شكل "كيرتان" أو ما يسمى "البهاكتي"[3]، فهي بالنسبة لهم ليست مجرد أغنية دّينية ولكن شعور بالنشوة المنبثقة عن الحب والتفاني يرافقه الغناء والرقص فشايتانيا يؤكد أنّ المرء يمكنه أنّ يدرك الإله لأنّ العقل ينتقل من العالم المادي إلى العالم الإلهي[4]، هنا نلمس النّزعة الصوفية بين المؤمن والكائن المتسامي في الألوهية "كريشنا" تحت راية الحب الإلهي المتبادل.

هذا الكيرتان أو المانترا الخاص بهم: (الذي هو عبارة عن مقطع شعري صوفي من الكتاب الهندوسي المقدس):" هاري كريشنا ،هاري كريشنا ،كريشنا كريشنا،هير هير ، هير راما، هيررراما، هير هير..."[5]، إذ تستمد جذورها من أسماء سنسكريتية للكائن الأسمى، ومضمونها هو:

- **هير**: طاقة الله.
- **كريشنا**: كما سبق وأوردنا هو الإله نفسه، كأحد أسماء "فشنو".

ويقولون أن شعار :**هير، كريشنا، راما** هي بذور خارقة للطبيعة من "مها-مانترا" التي معناها تعويذة أو صلاة الخلاص،لطرد الكارما السيئة وجعل الأمور سهلة ونقية.

- **راما**: هو الشكل المؤنث من الإله، أما كريشنا فيمثل الجانب الرجالي في التعاليم الفيدية.[6]

---

[1]- وليام ويلسون هنترSri williamwilson hunter(1840-1900) مؤرخ إسكتلندي وإحصائي ومترجم وعضو في الخدمة المدنية الهنّدية جامعة كلكتا،أتقن اللّغة السنسكريتية وفي 1872 قام بتأليف مجدين حول مقاطعةOrisaaأوريسيا ومعبدها الشهير جاغاناث.

-Sri williamswilsin hunter, encyclopedia theodora.com,10:30 h, 06/10/2019.

[2]-Lakshminathbezbaroa : history of vaishnavism in india, op cit,p10.

[3]-مصطلح عام يعني إخلاص المحبة للإله أو التفاني ل(فشنو،كريشنا) كطريق للخلاص،ظهر في القرون الوسطى في الهنّد على اعتبار كونه أعلى أشكال التوحيد الهندوسي القائم عليه إيمان الفيشنويين كما شكل إيمان غالبية الجماهير وتحديا للسيادة البرهمية للنّظام الطبقي ومطالبة بعالم قيم الحب والمساواة في الوصول للإله المحصور في الطقوس البرهمية وفي كونه السر أو المعرفة الفوقية المحصلة من قبل البرهميين ذوي الثقافة السنسكريتية،كماتخذت هذه العبادة الشعبية العديد من التعبيرات الصوفية والعاطفية الممثلة في أبيات الشعراء التاميل بين القرن التاسع والسادس المتبنين البهاكتيلفشنو وكريشنا وشيفا في أغانيهم المليئة بالشوق والنّشوة والخدمة، ففلسفتهم لا تكمن غايتها في الموضوعية أو شرح الأمور،بل أنّ تكون ذاتية أيضا لاستكشاف إمكانيات الحياة الروحية الأعلى،فالهندوسية وأخيرا وجدت صوتا للجماهير لم يتم العثور عليه من قبل لا في كتبها المقدسة ولا أشهر فلاسفتها الأقدمين، ومع قدوم القرن الثالث عشر وصولا إلى السابع عشر ازدهرت "البهاكتي" في شكل جديد مقدمة ثورة روحية متطورة يرجح تأثرها العميق والكبير بكل من الإيمان المسيحي والإسلامي كعناصر دخيلة أسهمت في تطور الحركة،أنظر:

-Rajenbarua :buddhism and bhakti,p2,https://www.academai.edu,14:55h, 28/08/2019.

[4]- Anand: life and teaching of shrichaitanya, op cit.

[5]-سهيل زكار: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنّحل في العالم،ط1(دمشق:دار الكتاب العربي،1997)ج3،ص921.

[6]- http://www.encyclopedia.comiskcon،19:58h, 09 /12/2018 .

كما عمل تلامذة "شايتانيا" المقيمين في Vrindavan بالقرب من مسقط رأس "**كريشنا**" على تأليف مجلدات عديدة في صياغة وتوضيح لاهوت الطائفة، التي قاموا بتطعيمها بمختلف فروع الفكر ونظريات الجماليات الأدبية في وقتهم[1]، فهو يمثل التراث الفكري الخاص بهذه الطائفة.

نستخلص ممّا سبق ايراده أنّ طائفة الفيشنوييننتميز بفلسفة بسيطة مقارنة مع الطقوس البرهمانية المعقدة ما جعل أغلبية الهندوس يعتنقون طقوسها كطريق لخلاص الروح والوصول للإله.

3.3 انتقال الهندوسية إلى أمريكا:

لم يتم التكلم عن هجرات هندوسية لأمريكا بأعداد معتبرة حتى بعد عام 1965م حيث سمحت التغييرات في قانون الهجرة الأمريكي بعيدا عن سياسات الهجرة القائمة على الحصص المقررة في عامي 1923-1952 إذ شجعت أعضاء المهنّ ذوي القدرات الاستثنائية وأزواجهم وأطفالهم على الإقامة في أمريكا، ومع ذلك حتى بعد هذا الوقت لم يسبق للهنود الأمريكيين أن يلفتوا انتباه العلماء إلى أن سمحت أعدادهم المتزايدة ببدء بناء المعابد والتجمع علانية للعبادة[2]، فقبل سنة 1965 لا نستطيع القول بوجود طائفة هندوسية داخل المجتمع الأمريكي.

ووفقا للتقاليد الدّينية الهندوسية السائدة فإنّ الذهاب إلى الغرب كان يعد من المحظورات، ولذلك كان أول وصول مسجل هو رجل لم يذكر اسمه من مدراس شوهد على يد القس "ويليام بنتلي" في 1790 يتجول في شوارع "سالم ماساتشوستس"، ومع قدوم العقد التالي وتطور التجارة بين "الهند" و"سالم" إحدى المناطق الأمريكية جاء بعض الهنود الآسيويين في أحايين عديدة، أمّا القرن التاسع عشر فقد شهد هجرات هندية آسيوية ضعيفة جدا تتألف من مزارعين وعمال غير مهرة و بشكل أساسي من ولاية "البنجاب" شمالي الهند، ومع حلول القرن العشرين بدأت أعداد صغيرة من الطلاب يذهبون إلى أمريكا، غير أنّ الهجرة واسعة النّطاق كانت بعد إلغاء قانون الهجرة والجنسية في سنة 1965، وحاليا يتواجد بها حوالي 1.68 مليون هندي، وهي أكبر نسبة بين جميع مجموعات الأصول الآسيوية التي تم تسجيلها، بالإضافة إلى كونهم ينتمون إلى فئة النّخبة المتعلمة والمهنّية أمثال: المهندسين والعلماء والمحاسبين ورجال الأعمال[3]، فهذه الفترة الزمنية لها خصوصية في تاريخ الهندوسية الحديث.

حيث جلبت اهتمام الباحثين الأكاديميين لدراسة عمليات التحول المختلفة التي غيرت طبيعة هذه العقيدة في المجتمعات الهندوسية المبكرة المتواجدة في أمريكا، فالهندوسية حسب تعبير العالم "ستيفن فيرتوفيتش"Vertovec الأستاذ الفخري لعلم الاجتماع والأثنولوجيا بجامعة غونتن:"هي شيء دائم المرونة"، تأكيدا على التغييرات الكبيرة التي مست الهندوسية نتيجة عملية الأمركة[4].

---

[1]-Edwin F.bryant and Maria L.Ekstrand:the hare kishna movement(new York: Columbia university press,2004)p25 .

[2]-Chad m.bauman and others: out of india,immigrant hindus and south Asian hindusism in the united states, vol3,issue1, Usa, 2009,P1.

[3]-PriyaAnand :hindudisaspora and religious philanthropy in the united states,2003,www.academia.edu,p11.

[4]- Chad m.bauman and others: out of india, op cit,p4.

ففي الهند امتازت الهندوسية بكثرة الطقوس والرموز، إذ غلفت بشكل كلّي بخصائص إقليمية ولغوية وطائفية، والتحدي الأصعب كان هو الحفاظ على هذه الخصائص وإدامتها في بلاد المهجر-أمريكا-، غير أنّ الضغوط الاجتماعية ساهمت في تطوير نوع مسكوني من الهنّدوسية الأمريكية تسامحت مع الاختلافات الإقليمية واللّغوية والطائفية وأوجدت صياغة أكثر تجانسا للمعتقدات الهندوسية[1]، فالهندوس أيقنوا أنّه لا مفر من تطوير هوية جماعية قوية وإنشاء هندوسية فريدة من نوعها داخل المجتمع الأمريكي[2]، وفي ذات السياق العام جلبتسنة 1993 أول برلمان عالمي للدين في شيكاغو[3]حيث شكل فرصة ذهبية للإصلاحيين الهنّدوس البارزين لتقديم الهنّدوسية كدين ورسالة عالمية وتجهيز الأرضية الأمريكية خصوصا والعالم بشكل عام للقبول الأوسع للهندوسية كدين عالمي، وتعزى هذه الجهود إلى الشخصية الأبرز والوجه الأكثر تأثيرا في تقديم الهنّدوسية للمجتمع الأمريكي"**سوامي فيفكانندا**" الذي قدم ممارسة اليوغا كجزء لا يتجزأ من رسالته حول "فلسفة فيدانتا"[4] ، فنجاح الهندوسية كدين عالمي إلى جانب الدّيانات العالمية الأخرى هو إلى حدّ كبير الصورة التي قدمّها:" **سوامي فيفكانندا**" والإصلاحيون الهندوس الآخرون الحاضرون في البرلمان، فصورتهم التي قدموها تتشكل من دين قادر على الوقوف على قدم المساواة مع الديانات العالمية الأخرى، ولهذا الغرض تم تقديم نسخة من الفلسفة التقليدية"فيدانتا" على اعتبار كونها الجوهر العقائدي للهندوسية، كما خضعت هذه الصورة إلى عملية تطهير من العناصر الدّينية التي عفا عنها الزمن (المنحرفة والشركية)، فهذه الصورة مستوحاة من الحداثة والتنوير الأوروبي بالإضافة إلى المفاهيم المسيحية على يد المصلحين المستنيرين[5] وهنا نرى تأثير المفاهيم الغربية وإعادة دمجها في أبرز المعتقدات الهندوسية حتى تلقى القبول والرواج المخطط له.

يتبين لنا من خلال ما سبق إيراده، نوعية المهاجرين الهندوس لأمريكا (من ذوي الكفاءات العلّمية والمهنية) وتكيف الدين الهندوسي ليتوائم مع الظروف الاجتماعية والفكرية المتواجدة بالمهجر خاصة أمريكا، والعمل على إبقائه المركز الذي يلتف حوله الهندوسي أينما كان، بالإضافة إلى الجهود الجبارة لمصلحيها في سعيهم لتقديم دينهم في مصاف الأديان ذات الاعتراف العالمي.

ثانيا: التعريف بالطائفة مؤسسها.

---

[1]-Ibid,P4.

[2]-Drew thomases : following the swami : diaspora dialogue and the creation of a hindu identity in a queens community, , https://my. Hamilton.edu, 20:47h,27/08/2019 p1.

[3]-هو حدث مهم فيما يتعلق بظهور نموذج الأديان العالمية حيث يعد البرلمان الأول من سلسلة من الأحداث المماثلة التي تحتفل بالعلاقات بين الأديان والتعددية الدينية ،جمع البرلمان ممثلين من عشرة أديان عالمية: الهندوسية،البوذية،اليّانية،الكونفوسيوشية،التاوية،الشنتو،الإسلام ،الزرادشتية،المسيحية بجميع مذاهبها،اليهودية، وكانت الهندوسية ممثلة ب ثمانية متحدثين فقط وهو ماكان قليلا مقارنة بالنّاطقين المسيحيين،ولكن كثيرا مقارنة بالإسلام والكونفوشيوسية الذين لم يمثلهما سوى متحدثين،وأشهر هؤلاء المتحدثين الهندوس ذي التأثر الأبرز على المشاركين في البرلمان هو فيفكانندا أنظر:

-Johanne.Edwinjordan: hinduism as a world religion ,atheises of masters in religious studies and theology, (hollande:leiden university,2017),p11-15.

[4]-إنّ مدرسة فيدانتا هي أحد النّظم الستة darshanas للفلسفة الهنّدية أمّا عن المدارس الاخرى البارزة للفلسفة الهندية هي:السميخا واليوغا الكلاسيكية،جل هذه المدارس تعترف بالفيدا مصدرا للوحي ، وهي واحدة من أكثر المدارس نفوذا ويعني اسمها حرفيا "نهاية الفيدا"ويشارإليها أنّها تسعى إلى التحرر من خلال إدراك أنّ الآتمان(الروح الفردية) متطابقة مع البرهمن(الروح العليا والمطلقة).Ibid,p22

[5]-Johanne. Edwinejordan :hinduism as a world religion, op cit,p50.

1.1 –ترجمة حياة بهاكتيفيدانتا سوامي فيفكانندا "Bhaktivedantaswamivivkananda

إنّ دراسة تاريخ الهندوسية في أمريكا كشف عن شخصية مركزية وفارقة في تاريخ المصلحين الهندوس الذي أصبح لاحقا مؤسّس طائفة "هاري كريشنا"، والذي سنحاول التعرف على أبرز مراحل حياته .

–سوامي بهاكتيديفانتا براهوبادا ولد في "كالكوتا" بالهند (1896م/1977م)،اسمه الأصلي "**أبهاي شاران دي**"، تخصص في الفلسفة والاقتصاد واللّغة الإنجليزية في جامعة كلكتا، كان ناشطا سياسيا، زوجا وأبا، وكانت مهمته كمدير لشركة أدوية ناجحة، غير أنّه أصبح محبطا من السياسة وتحول إلى تلميذ ساراسواتي"شايتانيا"حيث قدم أبهايشاران دي إلى الطائفة الفيشنفية لعبادة "**كريشنا**"، وأوصي من قبل ساراسواتي بنشر وعي كريشنا[1] إلى العالم الناطق بالإنجليزية[2]، هنا نرى ازدواجية التعليم والمعرفة بين الديني والدنيوي التي تلقاها "بهاكتيفيدانتا" والتي سيكون لها تأثير عميق في طريقة عرض رسالته للأمريكيين وغيرهم.

–وفي عام 1890م ادعى "بهاكتيفيدانتاسينوداثاكور" Bhaktivinandasinodathakur أبرز وجه للطائفة الفيشنوية :أنّ رسالة "شايتانيا" لا ينبغي أنّ تقتصر على أتباع طائفة الفيشنافية أو الهندوس أو حتى شعب الهند وتنبأ قائلا: سيأتي يوم سيجتمع فيه الروسيون، البروسيون، الإنجليز، الفرنسيون، الأمريكيون، وجميع الأمم تحت راية:"شايتانيا" ويرفعون أنشودةّ هاري كريشنا" في جميع أصقاع الأرض، وفي زمن هذا المعلم قام ابنه Bhakti sineddhanatasaraswati بتوسيع أعمال أبيه من خلال إنشاء 64 مركزا في الهند، لكن لم تتحقق أمنيته حتى عام 1965 بوصول "فيفكانندا" إلى أمريكا[3]، التي ستكون بمثابة القناة التي تعبر بها الهندوسية للعالم ككل.

قرر "فيفكانندا" الذهاب إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهو في سن 69 وتحديدا في سنة 1965م، وجذب انتباه العديد من الشبان و النساءعبر ترديد **المها–مانترا** أو ترنيمة"**هاري كريشنا**" في الشوارع الأمريكية[4]، فهذا النّوع من الغناء المصحوب بآلات موسيقية وحركات راقصة يستحوذ على اهتمام الأمريكيين المنفتحين على كل غريب وجديد.

---

[1]–إنّ مناقشة وعي كريشنا بالنسبة لأتباع هذه الطائفة لاوجود فيه لمسألة قديمة أو حديثة فهي عندهم تعاليم أبدية لذا يستحيل تتبع الأصل،لكن هذا لم يمنعهممن إيراد سلسلة من أسماء شخصيات ساهمت في نقل هذا التعليم الإلهي: وفقا للبهاجافاد–جيتا أحد الكتب الرئيسية التي يؤمن بها أتباع هذه الطائفة فإنّ االلّورد كريشنا نقل هذا التعليم إلى إله الشمس vivasvan منذ ملايين السنين ومررها إلى مانو سلف البشرية ونقلها هذا الأخير إلى الحكيم الملكيvakulk على هذا النّحو تم تمرير تعليم وعي كريشنا من خلال عملية عرفت باسم الخلافة المتتالية، فمهمة المعلم المؤهل أنّ يحيل التحريس إلى الطالب المخلص دون اضافة أية تفسيرات،وبهذه الطريقة تم الحفاظ على التدريس سليما،لكن بمرور الوقت تم خرق الخلافة ومن أجل إعادة تأسيس هذه الخلافة المتعقبة،قام "كريشنا" شخصيا بنقل هذا التعليم إلى المحارب أرجونا منذ خمسة آلاف سنة في الهند وهو ما هو مسجل في البهاغافاد–جيتا أعطى الإله كريشنا هذه المعرفة "لبراهما" باني الكون،الذي نقلها إلى الحكيم "ناراداونورادا" الذي بدوره أعطاها ل"فياسا" المسؤول عن جمع كتاب "الفيدا" وتم نقل هذه الخلافة المتعاقبة لأسفل من خلال العديد من المعلمين وصولا إلى اللّورد "شايتانيا" في القرن الخامس عشر الذي هو الإله ذاته،وبعده أتى Srilathakurbhaktivedantaالذي سافر عبر الهنّد يعلم الترديد للأسماء المقدسة للإله في النصف الأخير من القرن التاسع عشر أنظر:

-The Krishna consciousness handbook,march 24,1970 (usa : iskcon press)p1,2.

[2]-Johan .D.tangelder:the hare krishna movement, www.reformedreflections.ca, 15:33h,22/03/2018, p1.

[3]-Meetudhawman : lord krishna in the art of hariyana, op cit,p29,30.

[4]-Fahy john:the constructive ambiguity of vedic culture in iskconmaypur,the journal of hindus studies,oxford university press,2018,www.academia.edu.p9.

كما امتازت شخصية "فيفكانندا" بتأثره بالمعلم الهندي "غاندي" بالإضافة إلى تلقيه تعليما جيدا فيما يخص سياسات علاقات القوة بين الثقافات، عرف عنّه نقده للحداثة المستوحى من ما رآه في الهند وعاشه في الغرب فيما بعد، قبل وصوله إلى نّيويورك كان ملتزما تماما بفكرة التفوق الروحي للهنّد الموروث عن أسلافه أمثال: bhativinodathakur (1838-1914) إلى جانب التفوق الأخلاقي تعبيرا عن فئة الثقافة الشاملة و كان مقتنعا بأنّ العلاج لجميع أمراض المجتمع مكانه هو الروحانية، "ففيفكانندا" قام في إطار الخطابات الغربية والهياكل المؤسسية بمهمة التبشير على الرغم من كونه محافظا للغاية،وفيما يتعلق باللاّهوت فقد صاغ مهمته باللغّة الإنجليزية المؤسسية من"لجنة مجلس الإدارة"إلى "رؤساء المعابد" وصولا "إلى المجتمع الدولي"[1].

نستخلص أنّ شخصية "فيفكانندا سوامي" المزدوجة جمعت بين التربية الدّينية الهنّدوسية التقليدية التي ولدت نقدا واستهجانا نحو العلّمانية المادية الغربية وتقديم فلسفة فيدانتا كحل جذري لأزمات المجتمعات الإنسانية الحديثة،مع استخدام الآليات الغربية لتحقيق هذا الغرض(من لغة إنجليزية، التقريب بين المفهوم المسيحي والهندوسي للإله...)

2.2التعريف بطائفة "هاري كريشنا":

إنّ المجتمع العلماني الذي احتضن هؤلاء الأفراد الهنّدوس والذي لا يولي الدين أهمية كاهتمامه بالاقتصاد والفنّ، وإلزامية هؤلاء بالحفاظ على هويتهم الاثنية والدّينية أدبالعقيدة الهنّدوسية لإثبات نفسها وسط البيئة الأمريكية وكذلك تنفيذا لوصية القديس "شايتانيا" عمل تلميذه "سوامي بهاكتيفيدانتا" على إنشاء مؤسسة وطائفة دينية تستوعب المؤمنين بالإله "كريشنا" والراغبين بمعرفته والهتاف له، وهو ما ستتولى هذه الصفحات الإحاطة بجانب يسير من نشأة هذه الطائفة وأهم مؤسساتها.

-تعد طائفة "**هاري كريشنا**" حركة تبشيرية عازمة على نشر نسختها اللاّهوتية في جميع أنحاء العالم، إذ تسعى إلى نشر فكرة الطريق إلىوعي كريشنا للجميع من خلال "**البهاكتي**"، والهتاف والرقص في الشوارع، بالإضافة إلى التدريس والوعظ على أساس الكتب المقدسة أمثال "**البجافادجيتا**"،"**اليوبانيشاد**" و"**الباجافاد بورانا**"[2]،فهذه أبرز الخطوط العريضة المعرفة بهذه الطائفة والتي سنرى كيف أوجدت لنفسها حيزا في المجتمع الأمريكي.

حيث كان أول معبد للطائفة عبارة عن محل صغير في نيويورك في شارع 26 الثانوي، هناك انتشرت بشكل سريع إلى شمال أمريكا وصولا إلى لندن وحتى إلى هامبورغ بألمانيا ثم إلى جميع أنحاء العالم، وفي ذات المحل الصغير صيغ اسم الجمعية الدولية لوعي كريشنا مع اختصار "ISKCON": ISKCON : International Society for Krishna Conscousness

وفي يوليو 1966 أنهى تدوين سبعة أهداف مشروحة بدقة من ISKCON قبل تسجيلها كمنظمة دينية معفاة من الضرائب غير معنية بالربح[3]، ففيفكانندا استطاع في مدة وجيزة تنشئة مجتمع يدين بالولاء للإله "كريشنا" داخل المنظومة الأمريكية.

وخلال قرن بُني للطائفة 108 معبد "لكريشنا"، ونشرت كتب عديدة، أكثر من مليون نسخة وزعت عن طريق أتباعه الذين تجاوز عددهم الآلاف في سبعينات القرن الماضي[1]، فهذه الخطوات ضرورية لجذب أكبر قدر من الأتباع.

[1]-Fahy john:the constructive ambiguity ofvedic culture in iskconmaypur,opcit,p9.

[2]-Peter Clarke: new religions in global perspective (London: routledge، 2006), p217.

[3]-akhaya Kumar Nayak: studingiskcon as a social movement organization,indian sociological society journal,vol1,num1,2012,p39.

كما قام بنقل وجهات نظره في مجلة تدعى "العودة إلى الإله"Back to god head"، وبعد انتقاله لأمريكا واكتسابه لأتباع أطلق عليه لقب prabhubada[2].

قبل وفاته اختار prabhubada شخصيا أربعةوعشرين منكبار المصلحين للخدمة في هيئة مجلس الإدارة comm للعمل التبشيري للمنظمة بدلا من اختيار خليفة كما هو معتاد في التقاليد الهندوسية، ترك prabhubada حركته في أيدي العديد من التلاميذ بعد وفاته في 1977م، واصل أعضاء Iskcon نشر تعاليم سيدهم في جميع أنحاء العالم[3]، ففيفكانندا انتهج سياسة الإدارة الجماعية بدل تعيين الخليفة الواحد.

ومن 1969 إلى 1973 افتتحت معابد في أوروبا وكندا وأمريكا الجنوبية والمكسيك وإفريقيا والهند، وفي عام 1970 أُنشأت هيئة مجلس الإدارة، وهي الهيئة الإدارية التابعة ل iskconللإشراف على المجتمع المتنامي.

وشهدت سنة 1972 تأسيس أول دار نشر B.B Bhaktivedanta book trust التي تعد الآن ناشر الكتب الأكثر أهمية في العالم حول وعي كريشنا، أمّا "Bhakti- yoga krishn.com" هو مشروع على شبكة الانترنت من BBT، ومن عام1966 -1977 ترجم Srilaprabhupada أكثر من 40 مجلدا من الكلاسيكيات العظيمة لأدب كريشنا الواعي من اللغة السنسكريتية إلى نظيرتها الإنجليزية وقدم تعليقات تفصيلية لإنجازات الأساتذة السابقين، تشمل هذه الكتب:البهاجافاد-جيتاو Srimad- bhagavatam و البهاجافاد-بورانا، بالإضافة إلى 18 مجلدا لتاريخ تجسد اللّورد كريشنا، تم نشر هذه الكتب من قبل BBT بأكثر من 50 لغة، مع عدة ملايين من النسخ التي تم بيعها وتوزيعها من قبل الأعضاء إلى النّاس في جميع أنحاء العالم[4]،وفي 1973 قامت lifeiskcon Food for بتشغيل برامج إغاثة غذائية في مناطق الكوارث والمدن حول العالم[5]،هذه أهم الهياكل المؤسساتية الخاصة بنشر لاهوت الطائفة، أمّا عن الأتباع فمعظمهم من الغربيين، الذين تبنوا أسماء هندية وارتدوا ملابس الزعفران[6]،ويحلق الرجال رؤوسهم تاركين خصلة صغيرة من الشعر تسمى"**السيكها**" علامة للاستسلام للسيد الروحي، والنساء يرتدين الساريويقمن بظفر الشعر كعلامات للعضوية، وفي كل صباح يطلون جباههم بالطين تذكيرا بأن أجسادهم هي معابد كريشنا، وانطبعت صورهم في المجتمع الأمريكي باحترافهم الغناء بكلمات سنسكريتية غير مفهومة والرقص كذلك،بالإضافة إلى

---

[1]-A jones and james. D .rayan:encyclopedia of hinduism، opcit،p199.

[2]-هو مصطلح خاص بجانب التقوى الدينية، ففي الدوائر الفيدية يدل على قديس عظيم. الكلمة لها معنيان، الأول:pada الذي يعني واحد عند أقدامهprabhusالمصطلح يعني: سيد، الذي يستخدمه تلاميذ المعلم في التعامل مع بعضهم البعض،والمعنى الثاني: هو الشخص الذي يوجد دائما في lotus feet of Krishna المعلم الأعلى، وفي سلسلة الخلافة المتتالية التي يتم من خلالها نقل وعي كريشنا للبشرية، كان هناك العديد من الشخصيات ذات الأهمية الروحية التي يطلق عليهاprabhupadad.أنظر:
-Back to god head, (new York: iskcon press)vol23,1969,p24.

[3]-www.international society of hare krishna concousness,19:00h,08/12/2018.

[4]-www.krishna.com :history of the hare krishna movement,19 :43,08/12/2018.

[5]-www. krishna .com : history of the hare krishna movement, 19:43h ,08 /12 /2018.

[6]-Ibid.

تجوالهم في المطارات والشوارع موزعين كتب الأدب الفيدي على الجمهور، ومع توسع الحركة وبحلول التسعينات، كانت هناك حوالي 225 مركزا للطائفة في 60 دولة [1]، فهذه أهم الصور التعريفية بالمؤمنين من طائفة "هاري كريشنا" في أمريكا.

وعليه فإنّ لوعي كريشنا المعروفة في الغرب باسم "حركة هاري كريشنا" تعد فرعا من التقليد الروحي gauidyavaishnava، وتتبع تعاليم الإله"كريشنا" كما كشفتها الكتب المقدسة الهندوسية، كما تتضمن الممارسات الأساسية لوعي كريشنا وترديد أسماء الإله المقدسة من بين عمليات الخدمة التعبدية المتنوعة التي يقوم بها الأعضاء، تحقيقا للسعادة الدائمة والسلام في المجتمع من خلال إحياء العلاقة مع الإله.

ثالثا: العقائد والتعاليم المتبناة من طرف أتباع الطائفة.

3. 1عقائد طائفة "هاري كريشنا":

1-الاعتقاد في الإله:

تنبني فلسفة هذه الطائفة من فكرة مفادها أنّ الإله ليس فكرة مجردة على الإطلاق ويستشهدون بكتابهم المقدس "الفيدا" بما أنّه أقدم الكتب المقدسة في العالم أنّ المرء يمكن أنّ يكتشف الإله بما أنّ له جوانب شخصية وإنّ كانت أبدية، ويستنكرون الآراء القائلة أنّ صورة الإله "كريشنا" وهو يلعب الفلوت هي تمثيلات أسطورية وغريبة عن الإله الذي لا يوصف،فهذه الطائفة تعتقد أن جميع الآلهة هي ببساطة مظاهر مختلفة للإله الواحد[2]،فالإله الحق بالنسبة لهم هو من يتجلى في تجسدات بشرية عديدة حتى يتعرف عليه البشر ويعاين معاناتهم بنفسه وهي مقالة المسيحيين في الإله كذلك و ربما هو ما أدى بالأمريكيين لاعتناق هتاف "كريشنا" كطريق خلاص.

ويسترسلون قائلين أنّ كل تجربة لها شكل وخصائص، فمن المنطقي أنّ مصدر جميع المصادر يجب أن يكون كذلك، بدرجة لا نهائية، وبما أنّ قطرات ماء المحيط لها صفات المحيط بالدرجة الدقيقة، فإن أشكال البشر هي عينات متناهية الصغر من الإله[3]، وعليه كان الشاغل الرئيسي للطائفة هو إحياء الوعي الأصلي للكائن الحي، الوعي بأنّ المرء يرتبط أبدا بالإله"كريشنا" الذات الحقيقية[4]، ولكن كيف يوصف الخالق بصفات المخلوق، فهنا أقروا بمساواة الإله بمخلوقاته تحت ذريعة عقيدة "وحدة الوجود".

2-الإيمان بالكتب المقدسة:

تؤسس طائفة"هاري كريشنا" جملة معتقداتها على أهم الكتب الهندوسية المقدسة والنص المقدس لهاري كريشنا هو "**البجافاد-جيتا**"أو أنشودة الرب، المكتوب قبل 250 قم، ويحكي هذا الكتاب قصة المحارب "أرجونا" ولقائه مع كريشنا[5]،وليس هو النّص

[1]-Encyclopaediabritannic:J.gordanmelton hare krishna:www.britannica com,12:44 h,07 /12/ 2018.

[2]-www. iskcon org: the hare krishna movement ,10:11 h,06 /12 /2018.

[3] -Ibid.

[4]-The krishna consciousness hand book,usa:iskcon press, ,1970,P3.

[5]-www religion facts : hare krishna fast facts and untroduction,12 :33h,08/ 12/ 2018.

المقدس الوحيد للطائفة إذ تؤمن بالكتب المكتوبة باللّغتين السنسكريتية والبنغالية ولاحقا ترجمت إلى الإنجليزية على يد "سوامي فيفكانندا" وهي:

Srimad-bhagavatan,Sri brahma_sanhita, Sri chaitanya-caritanrta, Bhakti rasanrta-sindhu.[1]

كما يؤكد أتباع هذه الطائفة أنّه يبدو من التناقض أنّ الكتاب المقدس يوصى المرء بعبادة الإله يسوع المسيح في حين أنّ "البهاجافاد-جيتا" ينصح مؤمنيه بعبادة الإله "كريشنا"، فلا يوجد سوى إله واحد غير أنّه يظهر بأشكال مختلفة في أوقات وأماكن مختلفة،إلا أنّ شكل "كريشنا" هو الشكل الأصلي الذي تنبثق منه الأشكال الأخرى، فغرض هذه الطائفة حسبهم هو نشر محبة الإله للجميع[2]، فهذه إحدى التعديلات الذكية التي استخدمها المؤسس "فيفكانندا"-إيجاد أرضية مشتركة بين الديانتين الهندوسية والمسيحية- كي يضمن التحاق الأفراد إلى طائفته.

أ -التأمل والبهاكتي يوغا:

التأمل هو ممارسة روحية موجودة في جميع التقاليد الدينية والروحية الهنّدية، وتستخدم أنظمة اليوغا تقنيات تأمل عديدة[3]،والبهاكتي يوغا(الإخلاص للإله)إحداها وهي مهمة هذه الطائفة نشر هذه العملية فالهتاف بأسماء الإله "كريشنا" هو السمة الأساسية لليوغا التي تمارسها هذه المدرسة ويتم تعزيزها عبر غمر العقل في السمع وتلاوة وتذكر القصص حول الإله "كريشنا"[4]وأبرز خطواتها هي أن يتأمل المؤمن بشكل منفرد وهادئ اسم الإله "كريشنا"باستخدام الخرز، على غرار المسبحة والكيرتان هو تأمل عام، حيث يغني بصوت واحد أسماء الله بصحبة الآلات الموسيقية؛ و يتم تنفيذ ذلك في مجموعة تسمى هذه العملية بSankirtan[5]، فتقنية التأمل - أبرز الخطوات في التصوف الهنّدي- حيث تمثل الوجه الأكثر شهرة لهذه الطائفة عبر تلاوة أسماء الإله "كريشنا" المقدسة بغرض الاتحاد الأبدي مع الإله "كريشنا"(عقيدة وحدة الوجود).

ب - النّظام الغذائي:

للطائفة في هذا الميدان قوانين صارمة اتجاه معتنقيها إذ يقول المؤسس"**فيفكانندا**"في هذا الصدد: "إنّ النظام الغذائي المصمم ليس بالنسبة لي هو الذي يأكل كثيرا أو بالنسبة له الذي يأكل قليلا، فنظامنا مصمم لتزويد الجسم بالتغذية الضرورية، دون الإذعان لأهواء الحواس المتغيرة"[6]، فالنّزعة الصوفية في كلامه واضحة فغاية الأكل عنده تقوية الجسد لأجل العبادة وعليه الطبخ النّباتي يشار إليه بمصطلح"**دين المطبخ**"[7]،فالأتباع يمتنعون عن أكل اللّحوم والسمك والبيض ويتناولون فقط الأكل النّباتي الذي يتم تحضيره من

[1]-The krishna consciousness hand book, op cite,P6.

[2]-bhaktivedantaswami : the present acaryaof krishnaconsciousness,op cit,P7 .

[3]- www .iskcon.org/ medition and bhakti-yoga.،06 /12/، 201811:00h

[4]-Edwine .T.brayant and others : the hare krishnamovement,op cit,p2.

[5]-www.iskcon.org/ medition and bhakti-yoga.،06 /12/، 201811:00.

[6]-johanDtangeldere : encyclopedia of hinduism،op cit،p05.

[7] -www .iskcon. org/vegetarianism.،06 /12/ 2018, 11:00h

من الحليب والسكر والحبوب والفواكه والخضراوات[1]، فهذا النّظام النّباتي حسبهم يؤدي إلى الاستقرار وكبح الشهوات(عدم قتل الحيوانات) وبالتالي التخفيف من الحروب والنّزاعات الاقتصادية.

فالمنظمة تعزز من شأن النظام الغذائي النباتي، إذ ألف محبون "كريشنا" العديد من كتب الطبخ، وأهمها كتاب yamunaDevi الحاصل على جائزة James BeardAward"أفضل كتاب طهي عالمي"Yamuna s table"،والأكثر مبيعا مع أكثر من مليون نسخة[2]، ومن آثاره في عالمنا المعاصر ظهور أشخاص تبنوا النّباتية أسلوب حياة صحي وهي نزعة ذات خلفية دينية بامتياز،كما تمتلك المنظمة مطاعم متوزعة في مختلف قارات العالم، وتستضيف معابد iskcon فصول طهي نباتية، وتعرض على الملايين اتباع نظام غذاء نباتي، وتشجع على تبنيه في برامج Sundayfeast الأسبوعية لمعابد المنظمة، وتقوم الأخيرة بتوزيع أكثر من مليون طبق من الطعام النباتي الحرّ الذي يتم تقديسه يوميا من خلال برنامج Food for life، ما جعله أكبر برنامج غذائي نباتي مجاني في العالم، كما يستجيب متطوعو الغذاء من أجل الحياة للكوارث الطبيعية، ويحضرون الطعام والأمل في حياة المتضررين من أحداث مثل الحروب في البوسنة والشيشان ، وتسونامي المحيط الهندي ، وإعصار هايان ، وإعصار كاترينا[3].

يقول رئيس الهند "**برانابموخيرجي**" عن حركةIskcon:" اليوم قيل لي أن حركة iskcon تدير أكثر من 600 مركزًا في جميع أنحاء العالم ، كل يوم في الهند توفر الطعام لأكثر من مليون طفل ... غذاء صحي ... والرسالة ... من الحب والحنان ، وهو أمر متأصل في الحضارة الهندية[4]، فهذه الطائفة استغلت المجاعات التي تحدث في العالم لعمل أكبر حملة ترويجية لها.

ج – عقيدة التناسخ:

تصر الطائفة على أن معظم الناس محاصرون من "المايا" التعبير السنسكريتي للعالم الذي نعيش فيه، فهو عبارة عن وهم، حيث يكون فيه السعي وراء الملذات المادية التي تهيمن على التفكير وتحفز النشاط، أمّا عن المتعة الحقيقة فهي روحية وتأتي من خلال تنقية الروح من الماديات والاستسلام للإله"كريشنا"[5]، فهذا العالم المادي هو سجن الروح وقبرها إلاّ أنّها يمكن أن تتحرر من الدورات التي لا نهاية لها من التناسخ (الولادة والموت)، من خلال إعادة تأسيس العلاقة الأبدية والمحبة مع الإله"كريشنا" الذي يقول في البهاجافاد-جيتا8.16 : "من أعلى كوكب في العالم المادي إلى الأسفل، كلها أماكن للبؤس حيث تحدث الولادة والوفاة المتكررة لكن المرء يصل إلى مسكني .. ولا يولد مرة أخرى"[6]، فدورات الحياة التي يعيشها الإنسان حسب فلسفتهم منوطة بشكل متلازم مع قانون أو عقيدة الكارما.

د – عقيدة الكارما:

[1]- The krishna consciousness hand book, 24 march,1970, op cit,P18.

[2]-www .iskcon. org/vegetarianis،,11:00h,06 /12/2018.

[3]-Ibid.

[4] -Ibid.

[5]-peter clarck :new religions in global perspective، op cit،p219.

[6]-www .iskcon.org/reincarnation،06 /12/2018,11:00h.

هي عقيدة تحتل الموقع المركزي في الفلسفة الهندوسية وكذا الحال بالنسبة لهذه الطائفة، فهي لفظة سنسكريتية تعني: الفعل و الأداء، وهو من الجذر kri: بمعنى "القيام"، والمصطلح حرفيا يعني "العمل" أو "الفعل"، بمعنى نوع من التصرفات المتعمدة عقليا أو لفظيا أو بدنيا، فالكارما هي مجموع أعمال البشر سواء في الحياة الحالية أو في الولادات السابقة، فهي لا تعني العمل فقط بل تتعداه إلى نتيجة هذه الأعمال،فعواقب الفعل ليست شيئا منفصلا عن الفعل بحد ذاته، فالحياة برمتها تدور حول "الكارما"،لا يستطيع البشر العيش بدونها لأنهم ملزمون بالعمل،فهي أمر غير اختياري[1]،كما تؤكد "**هاري كريشنا**" أنّه لحسن الحظ أن الكارما مؤقتة،ويمكن التحرر من تبعاتها من خلال الأعمال الروحية المقدمة ل"كريشنا"،فالولاء وممارسة"**البهاكتي-يوغا**" تطهر الروح وتوقظ المعرفة الروحية ل"كريشنا"،وعليه يتم تدمير"الكارما" والرغبة في التمتع بالعالم المادي الخادع السبب الرئيسي للعبودية[2]، فهي قانون(السببية) ملازم للحياة الإنسانية حسبهم وعلى أساسه يحدد كيفية تجسد الفرد في حياته القادمة.

3. 2- التعاليم الأساسية للطائفة:

إنّ الهدف الرئيسي لهذه الطائفة هوإحياء الوعي الأصلي للكون الحي-الوعي بأنّ المرء مرتبط إلى الأبد بالإله كريشنا المنّسي بسب الجهل والشهوات المادية[3]، وهو ما خولIskconأنّ تصف نفسها أنها الوحيدة في العالم الغربي التي تقدم العلم المتعالي المخول لإدراك الإله،إذ تقول إحدى مقالاتهم في مجلة "**العودة إلى الإله**": "حضارتنا المادية الحالية القائمة على الأكل والنّوع والجنس،إنّه وجود علّة قدم المساواة مع حياة الحيوانات الدنيا كالكلاب والخنازير وغيرها، فالحياة البشرية توفر فرصة للمعرفة،وصولا إلى تحرير الذات من العبودية"، فالحركة تعارض وبشدة أي طريقة للحياة التي تروق للمادية[4]، وهي نظرة مقتبسة من العقيدة الهنّدوسية المحتقرة المحتقرة للعالم المادي والمحذرة من الانغماس في ملذاته.

أما عن التعاليم الأساسية التي من أجلها وجدت هذه المنظمة، فقد أدرجت في شهادة التكليف للجمعية الدولية لكريشنا وهي كالتالي:

-نشر المعرفة الروحية بشكل منهجي للمجتمع ككل، وتعليم الشعوب في تقنيات الحياة الروحية من أجل التحقق من عدم توازن القيم في الحياة وتحقيق الوحدة الحقيقة والسلام في العالم.

-نشر وعي كريشنا كما هو مسطر في "**البجافاد-جيتا" والباجافاد-بورانا**".

-التقريب بين أعضاء المجتمع مع بعضهم البعض والأقرب إلى الإله"**كريشنا**"، وبالتالي تطوير الأفكار داخل الأعضاء والإنسانية بشكل عام، بحيث تكون كل روح جزءا لايتجزأ من وعي "كريشنا".

-تعليم وتشجيع حركة الكيرتان الهاتفة باسم الإله المقدس،كما كشفت تعاليم "شايتانيابراهوبادا"

[1]-Poulamichakraborty: the law of karma and salvation ،india: international journal of humanities and social science studies،vol1, november ,2014،p192.

[2]-www.iskcon.org / karma,11:00h،06 /12/2018.

[3]-bhaktivedanta swami the pesentacarya of Krishna consciousness and founder of iskcon, op cit,p3.

[4]-johan D .tangelder:hare Krishna movement، op cit، p03.

-أن يقيم للعضو والمجتمع ككل، مكان واسع ومقدس للتعبد المكرس للمتعالي "كريشنا".
-التقريب بين الأعضاء من أجل تعليم طريقة أبسط وأكثر طبيعية للحياة.
-بهدف تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه، يتم نشر وتوزيع مجلات وكتب ....[1]

كما تميل هذه الطائفة إلى تقوية أهمية وسلطة المعلم أو المرشد الروحي، باعتباره الوحيد القادر على كشف المعنى الأعمق لهذه الكتب المقدسة، وهو الدور الذي جاء من أجله"**سوامي برابهوبادا**"، ليصبح السلطة النهائية على وعي"**كريشنا**"، وللمؤمنين به واجب الاستجابة له ومنحه الاحترام والاهتمام لكونه خليفة"**كريشنا**"، ويجب اتباع جملة من القواعد بما في ذلك الامتناع عن القمار والجنس خارج إطار الزواج والابتعاد عن المخدرات والمسكرات[2].

كما أن هذه المنظمة تقر أنّها من النّاحية اللّاهوتية، تمثل نّواة التوحيد في الهندوسية[3]، ففي بيان رسمي للطائفة وضحت فيه علاقتها بالديانة الهندوسية قائلة: إنّها تتبع تعاليم الكتب الفيدية وممارسات الطائفة الفيشنوية وخاصة الإخلاص للإله"كريشنا" والهتاف له كممارسة أساسية... وبهذه الطريقة تواصل الطائفة بأمانة التقاليد الأساسية للإيمان الهنّدوسي فهي غير طائفية إذ لا تقتصر على دين معين فهي تغرس مبادئ عالمية لجميع الأديان[4]،إنّ هذه التعاليم أوضحت أنّ الإنسانية تعيش وفق تصور مضطرب ومبهم حول الإله والعالم ووحدها طائفة "هاري كريشنا" هي القادرة على كشف النور الإلهي المتجسد في تعليم الإله "كريشنا" للبشرية أجمعين دون تمييز عرقي أو ديني.

إذ يؤكد"فيفكانندا":"يمكن لأي شخص في أي مكان أنّ يمارس وعي "كريشنا" ويصبح مشجعا أو عضوا لiskcon،دون تغيير دينه،فقط يمكنك ممارسة وعي "كريشنا: عبر ترديد أسماء الإله المقدسة"[5].

وعليه تتضح لنا الخريطة العقدية لهذه الطائفة القائمة على معتقدات الهندوسية الأم، وتطعيمها بجملة الخدمات الإغاثية الإنسانية الضرورية والتصورات الأخلاقية التي تتصف بها جميع الأديان العالمية لكسب صفة التعاطف وعالمية تقدير الفرد بمختلف أعراقه ومذاهبه.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نخرج بجملة من النتائج المتوصل إليها من خلال عرضنا الموجز للظروف التاريخية لنشأة هذه الطائفة،والعقائد التي تتبناها.

- إنّ "**كريشنا**" حسب الفكر الهنّدوسي هو أحد الشخصيات العلّيا للربوبية وأشهر تجسدات الإله "فشنو"،كما يعتبر إلها وبطلا شعبيا بامتياز حسب ما جاء في الكتب الفيدية المقدسة .

[1]- Iskcon law book,p14.
[2]-Peter clarck:new religions in global perspective ، op cit،p219،220.
[3]-A jines and james. D. rayan:encyclopedia ofhinduism، op cit، p199.
[4]- Iskcon law book, op cit,p117.
[5]-www krishna .com: history of the hare krishnamovement ,09:22h ,06/12/2018.

-طائفة الفيشنافية تعدّ أكثر الطوائف شعبية في الديانة الهنّدوسية،وتركز على عبادة الإله الشخصي "فشنو" في تجسده الأشهر في شخصية "كريشنا"،كما استطاعت حشد قاعدة جماهيرية واسعة بفضل فلسفتها البسيطة الموصلة للإله وتقبلها المؤمنين من مختلف الطبقات والأجناس دون تمييز.

-يعدّ "**شايتانيابرابهوبادا**" العلم الأبرز للطائفة الفايشنافية وقديسها الأول في حين اعتبره آخرون تجسيدا فعليا للإله "كريشنا" نفسه بفضل أشهر إنجازاته أشهرها "الكيرتان" أو الهتاف لكريشنا الذي يؤكد أنّه منبثقعن الحب والتفاني لهذا الإله،والذي عمل تلامذته أوكما يدّعون المعلمين الروحيين في نقله ونشره في كافة أرجاء الهند وخارجها.

-لاقت الهنّدوسية في ديار المهجر أكبر تحدياتها التاريخية،غير أنّ جهود مصلحيها صقلت كل هذه المحن في سبيل خلق عقيدة هندوسية أكثر تجانسا وملائمة للواقع من نسختها في الهنّد وتقديمها للعالم كرسالة ودين عالمي متسامح.

- الحديث عن"عصر النّهضة الهندوسي" خارج الهند وتحديدا في أمريكا يسلط الضوء على أشهر المعلمين والمصلحين الروحيين الهنّدوس "**سوامي فيفكانندا**" تلميذ "**شايتانيا**" وموصل هتاف كريشنا إلى العالم الغربي عبر تأسيسه لطائفة "هاري كريشنا"، وتنصيبه إيمان الهنّد القديمة(ذات النّقاء الروحي والأخلاقي) ضدّ ثقافة الغرب(ذات الطابع المادي والعلماني المتدهور)واعتبارها العلاج الروحي لجميع أمراض المجتمع البشري.

-تقدم طائفة"**هاري كريشنا**" نفسها على أنها ليست دينا جديدا،بل هي تكملة وشكل لتعاليم المعلمين الروحانيين،ابتداءا من القديس "شايتانيابرابهوبادا" في القرن الخامس عشر،وصولا إلى" سوامي فيفكانندا"، الذي يعد السلطة النّهائية على "وعي كريشنا" ويلقى تبجيلا وطاعة عمياء من أتباعه.

- تدعي هذه الطائفة أنّها النّواة المركزية للإيمان الهندوسي، وتقدم نفسها للعالم باعتبارها منظمة خيرية غير ربحية تهدف إلى مساعدة العالم أجمع للوصول إلى الحقيقة الأسمى الاتحاد "بكريشنا"في قالب صوفي روحاني غريب ومعقد ومليء بجملة تصورات حول الإله والكائنات والعالم المعاش انطلاقا من الكتب الفيدية المقدسة،رغبة في كسب أكبر عدد من المريدين،وتحقيقالنبوءة الرب"**شايتانيا**"بأنّ يسمع ويردد في كل بلدة وقرية اسم الإله"كريشنا".

- تؤكد هذه الطائفة للمؤمنين عبر مختلف أنحاء العالم أنّه للانضمام لها أو تشجيعها لايشترط تغيير الدين الأصلي، بل إن ممارسة"وعي كريشنا"، لا تتطلب سوى ترديد أسماء الإله المقدسة أو ما يعرف ب :"تعويذة مها-منترا".

كما نرى أنّ هذه الطائفة أحسنت استغلال الفراغ الروحي المتولد من رحم الحضارة المادية كونها هي الطاغية في المجتمع المعاصر،لإيجاد أتباع يقدرون بالملايين في كل قارات العالم عن طريق ادعائها تبني المذهب الصوفي العرفاني كوسيلة لإنقاذ العالم من شبح "المايا" التي تعني العالم الواقعي بمغرياته المتزايدة، ونحن من خلال هذه الأوراق ندعو الباحثين في تخصص مقارنة الأديان إلى إيلاء هذه الطائفة أهمية في الدراسات المقارنة، خاصة مع تزايد احتكاك العالم الإسلامي بثقافة الهند، وهو ما نراه في جملة الإنتاج السينمائي والتلفزيوني الموجه مباشرة للفرد العربي المسلم، بحجة الارتقاء بالجانب الثقافي وتعارف وتلاقح الحضارات.

قائمة المصادر والمراجع:

1- جون كولر: الفكر الشرقي القديم، تر:كامل يوسف حسن،ط1(الكويت:عالم المعرفة1995).
2-جواهر لالنهرو:اكتشاف الهند تر: فاضل جتكر،ط2(دمشق: منشورات الهيئة العامة السوريةللكتاب،2011).
3-سهيل زكار: المعجم الموسوعي للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنّحل في العالم،ط1(دمشق:دار الكتاب العربي،1997).
4-لويس صليبا: أقدم كتاب في العالم الريح فيدا،ط3(بيروت: دار ومكتبة بيبليون،2011).
5-Aishwaryajavalgekar(طالبة دراسات عليا هندية بجامعة ترينت في مجال الدراسات الأدبية والثقافية): the rise of the lord Krishna,mythological and historical evolotion of krishna worship In hinduism,www.academia.edu.
6-Akhaya Kumar Nayak(أستاذ مساعد في المعهد الهنّدي للتكنولوجيابمدينةكانبور في قسم العلوم الإنسانية مهتم بعلم اجتماع الدّين: studingiskcon as a social movement organization,indiansociological society journal,vol1,num1,2012.
7-Anand: life and teaching of shrichaitanya, www.historydicussion.net.
8-Baburam saikia(باحث دكتوراه هندي في جامعة تارتوبأستونيامتخصص في ديانة الطائفة الفيشنوية في ولاية آسام): Anintroduction of the sattra culture of assam,journal of ethnology and folklorities, Estonia, N12, 2,2018.
9-Back to god head, vol 23,1969 (new York: iskcon press).
10-Bhaktivedanta swami : the teaching of lord chaitanya(new York: iskcon press).
11-Chad m.bauman (أستاذ متخصص في الدّين والمجتمع في الهنّد بجامعة بتلر)and others: out of india,immigrant hindus and south Asian hindusism in the united states, vol3,issue1, Usa, 2009.
12-Drew thomases "سان دييغو"(أستاذ مساعد في قسم الدراسات الدينية ومتخصص في أنثربولوجيا الدّين في شمال الهنّد بجامعة: following the swami : diaspora dialogue and the creation of a hindu identity in a queens community,https://my. Hamilton.
13-Edwin F bryant :krishna (new york : oxford university press ,2007).
14-Edwin F.bryant and Maria L.Ekstrand: the hare kishna movement(new York: Columbia university press,2004).
15-Encyclopaedia britannic:J.gordanmelton hare krishna:www.britannica com.
16-Fahy john(باحث منتسب في معهد وولف كامبدريج متخصص في أنثربولوجيا الدين والمشاركة بين الأديان وتحديدا الهند ودولالخليج):the constructive ambiguity of vedic culture in iskconmaypur,the journal of hindus studies, oxford university press,2018,www.academia.edu.
17-Gavin flood : An introduction to Hinduism, (britan :Cambridge university press1966).
18-Gbs of iskcon: Iskcon law book,usa: iskcon press.
19-http://www.encyclopedia.comiskcon.
20-Johan .D.tangelder(قس مسيحي من أصل كندي له مقالات مقارنة المسيحية والهندوسية):the hare krishna movement, www.reformedreflections.ca.
21-Johanne.Edwin jordan: hinduism as a world religion ,atheises of masters in religious studies and theology, (hollande:leiden university,2017).
22-Lakshminath bezbaroa(هو شاعر وروائي هنّدي وأحد أتباع الطائفة الفيشنوية): history of vaishnavism,Art in focus: the legend of Krishna, a workshop for educators,(Asian art museum,2006).

23-Mahatma Gandhi : what is Hinduism(india : national book trust,1994).
24-Meetu dhawan: lord krishna in the art of hariyana: a comprehensive study, a thesis of doctor in art,(Punjabi university, india2011).
25-Monier Williams(أستاذ اللّغة السنسكريتية بجامعة"أكسفورد"):brahmanism and hinduism,4edition, (new York: macmillan and co,1981).
26-Peter Clarke: new religions in global perspective (London: routledge، 2006).
27-Poulami chakraborty(دكتوراه في الفسفة وحاليا هي عضوة في معهد بولاميتشاكرتبورتي و مركز بهبه للبحوث الذرية في الهند):the law of karma and salvation ،india: international journal of humanities and social science studies،vol1, november ,2014.
28-Priya Anand (باحثة هنّدية ترأس وحدة الأبحاث والمنشورات التي مقرها في بنغالور الهنّد أجرت بحثها هذا حول الشتات الهندوسي والعمل الخيري في أمريكا وأنماط التبرعات للحركات الدينة الهندوسية هناك مابين مارس ومايي2003):hindudisaspora and religious philanthropy in the united states,www.academia.edu.
29-Rajen barua (كاتب هنّدي منشغل بدراسة تاريخ وثقافة ولاية آسام الهنّدية): buddhism and bhakti,https://www.academai.edu.
30-Rameswar Barooah(أحد محري مجلةAssamsahityasabhaلولاية آسام الهنّدية):the nam-ghosa the place in literature,https: www.atributetosankaradeva.org.
31-Sri williamswilsin hunter, encyclopedia theodora.com.
32-Swami Sivananda : All about Hinduism, (India :a life society publication1997).
33-The krishna consciousness hand book,1970,usa:iskcon press.
34-Varuni bhatia (مؤرخة وأستاذة متخصصة في تاريخ الإله "كريشنا"والطائفةالفيشنوية بجامعة عظيم برنجيبالهند):unforgettingchaitanyavaishnavism and cultures of devotion in glonialbengal(new york:oxford university prees,2017).
35-www krishna .com: history of the hare krishna movement.
36-www religion facts : hare krishna fast facts and untroduction.
37-www.international society of hare krishnaconcousness.